Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفهم والوعى لكنا أميل الى أتباع هـذه الناحية واستيفاء ما لها من حقوق على شخصية الأديب .. أعنى أنه لو تم لنا ذلك لاستطعنا أن نبدع الشيء الكبير فى الجانب الأسطورى من الأدب . وليس أدل على صدق زعمنا من أنه حينما وجد عندنا كاتب قصصى يريد أن يستهدى بفكرة فى عمله الفنى مثل توفيق الحكيم ، اضطر اضطرارا الى أن يتجه الى الأسطورة الغربية كيما يرضى فى قلبه هذه النزعة ، وليريح فى ضميره هذا الخـاطر .. وذلك هو الأمر الذى شاهدناه فى مسرحية الملك أوديب .

وعندما كان أدبنا العربى مقبلا لأول مرة على مثل هذه الناحية الدسمة ، اصطدم بالروح التقليدية ، وصار من الصعب عليه أن يتقدم خطوة واحـدة . فقد شاء الأدباء ، جمـلة مرات ، أن يتخذوا من القرآن مثلا أعلى فى أعمـالهم ، وجعلوا يقتبسون منه الحكاية تلو الحكاية من أجل أن يقصوها على طريقتهم ، وحسب ما تمليه عليهم أفكارهم العصرية . ولكنهم لم يستطيعوا أن يأذنوا لأنفسهم بالتصرف الذى يوائم اتجـاههم الفنى ، ولم يمكنهم الخروج على الحرفيـة الواردة فى الكتاب المجيد . ومن ثم أخفقت الأسطورة فى الأدب العربى اخفاقا ظاهرا فى كل من رسالة الغفران لأبى العلاء .. وأهل الكهف ، وسليمان الحكيم ، ومسرحية محمد لتوفيق الحكيم .

وأريد أن ألفت النظر ها هنا الى نوع الاخفاق الذى أعنيه . فقد تكون هذه الكتب وأمثالها على قدر كبير من القيمة الأدبية ، وقد تكون ذات وزن فنى باهر ، ولكنها ساقطة سقوطا شنيعا بوصفها نوعا من الأدب الأسطورى . لأن التعبير الأسطورى من أرقى وأخطر ضروب التعبير الأدبى الذى يعتمد كما قلنا أكثر من مرة ـ على الأداء المعنوى وعلى الاختصار الرمزى . ولمـا كان الأمر كذلك ، أى لمـا كان المعنى هو الأصل فى التعبير الأسطورى ، يستحيل نجـاح العمل الفنى